الكفيل

٩٠٩

السنة التاسعة عشرة

شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤هـ -- ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

اللهم بلغنا
شهر رمضان،
لا فاقدين
ولا مفقودين

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي،
الشيخ ضياء الدين الخزرجي،
مركز الرصد العقائدي،
محمد أمين نجف، مركز الأبحاث العقائدية، السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

فرصة ذهبية

يُعدّ الصوم فرصة رائعة ليعود الإنسان إلى ربه؛ إذ هو بوابة للتائبين والمذنبين والمبتعدين عن الحق سبحانه وتعالى، وفرصة لتهذيب النفس والارتقاء بها، وفرصة للجسد للتخلص من زوائد الطعام وأضراره على مدار السنة، وفرصة للتعبد والتهجد والتزود من الخيرات والطاعات؛ فقد جعل الله تعالى الأعمال الصالحة فيه مضاعفة، كما أن الشياطين التي توسوس للإنسان مغلولة لا تؤثر في شخصية الإنسان.

ومن هنا، فإننا أمام فرصة ذهبية، وهدية سنوية تستمر لشهر كامل، وفيه ليالٍ تُقدّر بها مقادير العباد، ومن ذلك ينطلق الإنسان في تعديل مساره في هذه الحياة.

وهذه الهبة الربانية -أعني به شهر الخير- توقفنا أمام رحمة الله ومحبته عباده، لا سيما الذين اقترفوا الأخطاء وانحرفوا عن جادة الخير، فيرجعهم إليه في شهره المعظم والمبارك، في الوقت الذي تدعوهم بعض البرامج والمسلسلات إلى أفعال الشر والإلهاء والانشغال عن ذكر الله تعالى، وعن تهذيب النفس، وعن التزود من الخير في هذا الشهر الفضيل.

فعلى المؤمن أن ينشغل بطاعة الله ويتزود من هذه الفرصة العظيمة، وألا ينشغل بما يُعرض في البرامج التلفازية والمواقع التواصلية غير الرصينة؛ لما تحتويه من مضامين ومحتويات لا تليق بالشخصية الإسلامية، فهذا اختبار لنا لننظر كيف سنتجاوزه كي لا نخسر هدية الله تبارك وتعالى.

رئيس التحرير

هل الدين الإسلامي على حق؟!

❊ السؤال:

لماذا يُخطّئ الدين سائر الاعتقادات والأفكار الأخرى المختلفة عنه بنحو جازم؟

لماذا لا يثقّف الدين أهله على أن يعتقدوا بأن عقيدتهم صواب يحتمل الخطأ، وعقيدة الآخرين خطأ يحتمل الصواب؟

ألم يكن في هذه الحالة أساساً متيناً للسلم الاجتماعي؟

❊ الجواب:

من الطبيعيّ في الدين بعد افتراض حقّانيّته أن يوجّه الناس توجيهاً جازماً إلى أصول تلك الحقائق، ويمنع من العقائد المصطنعة والمجعولة والمبتدعة واتّباعها، فتلك ضرورة معرفيّة وتربويّة في مقام توجيه الناس، وليس من المتوقّع أن يذعن الدين في خطابه وتعاليمه بكلّ طريقة واعتقاد حتّى يتفنّن الناس في جعل عقائد يبتدعونها ويكونون رأساً في الدعوة إليها، أو أن يثقّف الناس على أن يحتملوا الخطأ فيما يبلّغه الدين أو الصواب في ما يكون ضدّ ذلك؛ فإنّ ذلك أدعى للخطأ والتفرقة.

بل من شأن الدين أن يدعو إلى البحث الجادّ عن الحقيقة ثمّ الإيمان الجازم بها كما هو شأن العقلاء في سائر الحقائق التي يشهدونها مثل التعليمات المتضمّنة قواعد السلوك الصحيح والصائب في مختلف نواحي الحياة.

وأما السلم الاجتماعي العادل فهو من جملة وصايا الدين وأصول تعاليمه، ولم يخرج عنه إلا في حالات استثنائية رعايةً لمقتضيات عادلة وحكيمة.

وأما الشحناء والبغضاء بين الناس فلم يسبّبه الدين ولكن سبّبته مزاجيّات الإنسان واستغلاله للدين لإشباعها، أو إهماله وتفريطه في البحث عن الحقيقة، أو إمعانه في مضادّتها، وإنّ سوء استغلال أيّة حقيقة أو تعليم لا يقتضي التقاعس عن بيانها ولا الإعراض عن ذكر صوابها ما دام أنّ سنن الحياة وحقائقها لن تتغيّر في جميع الأحوال، فهي صائرة إلى غاياتها سائرة إلى نهاياتها.

(اتجاه الدين في مناحي الحياة، للسيد محمد باقر السيستاني: ص١٢٢)

طوبى للصائمين

بما أنّ الصوم لله عزّ وجل، فهو -إذاً- لا كبقية أعمال وطاعات العبد، حيث تولى الله تعالى جزاء الصائمين على الصيام، لأنهم في ضيافته عزّ وجل.

فما على الصائمين إلا أن يبادروا إلى التعرض لنفحات رحمة الله عزّ وجل في أيامه المباركات، كما روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرّضوا لها» (بحار الأنوار: ٢٢١/٦٨).

وعليهم أنْ يسألوه العفو والتوبة والتوفيق لصيام هذا الشهر والفوز بدرجات الرضا والقبول، وأنْ يلتمسوا الوحدة على مائدة الله عزّ وجل، لذا أتينا ببعض ما ورد من الآثار مما اتفق عليه المسلمون في شأن تكريم الله تعالى للصائمين، وذلك ضمن عدة ملامح:

١- يغل الله عنهم الشياطين:

فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال: (اللّهم أهِلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والعافية المجللة والرزق الواسع، ودفع الأسقام، وتلاوة القرآن، والعون على الصلاة والصيام، اللّهم سلّمنا لشهر رمضان، وسلّمه لنا، وتسلّمه منا، حتى ينقضي شهرُ رمضان وقد غفرتَ لنا).

ثم يقبل بوجهه على الناس فيقول: (يا معشر المسلمين، إذا طلع هلالُ شهرِ رمضان غُلّت مردةُ الشياطين، وفُتحت أبوابُ السماء، وأبوابُ الجنان، وأبوابُ الرحمة، وغُلقت أبوابُ النار، واستُجيب الدعاءُ، وكان لله عز وجل عند كل فطر عتقاء يعتقهم من النار، ونادى منادٍ كل ليلة: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟» (بحار الأنوار: ٢٦١/٦٠).

٢- يستجيب الله دعاءهم:

إذ قال تعالى في سياق آية الصوم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٦٨).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة لا تُرد لهم دعوة حتى

تفتح لهم أبوابُ السماء وتصير إلى العرش: دعوة الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر» (من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٢٦).

٣- يخرجهم الله من أطواق الذنوب:

في حديث عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «إن لله ملائكة موكّلين بالصّائمين، يستغفرون لهم كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلاً وستشبعون كثيراً، بوركتم وبورك فيكم، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ناداهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون» (الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ١٠٨).

٤- يدخلهم الله جنته:

فعن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس: ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه؟ قال: تهيّأ يا بن جبير حتى أحدّثك بما لم تسمع أُذناك ولم يمر على قلبك، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله شكراً، إذا كان أول ليلة منه غفر الله لأمتي الذنوب كلها سرّها وعلانيتها ورفع لكم ألفي درجة وبنى لكم خمسين مدينة...».

ثم قال: «فإذا تم ثلاثون يوماً كتب الله عزّ وجل لكم بكل يوم مر عليكم ثواب ألف شهيد، وألف صديق، وكتب الله عزّ وجل لكم عبادة خمسين سنة، وكتب الله عزّ وجل لكم بكل يوم صوم ألفي يوم، ورفع لكم بعدد ما أنبت النيل درجات، وكتب عز وجل لكم براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

وللجنة باب يقال له: الريّان لا يفتح ذلك إلى يوم القيامة، ثم يفتح للصائمين والصائمات من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ثم ينادي رضوان خازن الجنة: يا أمّة محمّد، هلمّوا إلى الريّان، فيدخل أمتي في ذلك الباب إلى الجنة، فمن لم يغفر له في رمضان ففي أيّ شهر يغفر له؟» (الأمالي: ١٠٦).

٥- يفرحهم الله عند لقائه:

فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للصائم فرحتان؛ فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (الأمالي، للشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٩٦).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

برقية تعزية برحيل السفير الأول

حظي الشيخ عثمان بن سعيد العَمري رضي الله عنه بالسفارة العظمى لخمس سنوات أو أكثر عن الإمام المهدي عليه السلام، وقد نهل فيها علومه من معين الإمامة والنبوة، واستضاء بنور تلك العلوم المقدسة الإلهية، فكان العَمري رشحة من رشحات الأئمة عليهم السلام وممثلاً لخلافة المهدي عليه السلام، حتى ختم صفحة تاريخه المشرق عام (٢٦٥هـ) أو (٢٦٧هـ)، بعد أعوام قضاها في السفارة، وقد بلغ عمره الشريف اثنين وأربعين عاماً؛ وعمر إمامه المهدي عليه السلام آنذاك تسع سنوات.

وقام ابنه محمد بن عثمان رضي الله عنه بتغسيل أبيه وتكفينه والصلاة عليه، وشيّع جثمانه بقلوب ملؤها الأسى، ثم حُمل إلى مثواه الأخير، حيث دُفن ببغداد في منطقة الميدان في نهاية سوق الهرج.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: وقبره الآن مشيد ومعروف ببغداد يزار ويتبرك به، وقد روى العلامة المجلسي رحمه الله زيارة له فقال: وجدت في بعض النسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة لمولانا أبي محمد عثمان بن سعيد العمري الأسدي، وهي: (السلام عليك أيها العبد الصالح الناصح لله ولرسوله ولأوليائه...).

وخرجت برقية تعزية من الإمام المهدي عليه السلام إلى ابنه محمد بن عثمان رضي الله عنه يواسيه فيها بأبيه، ويعبّر فيها عن حزنه العميق لفقدانه، وكانت إعلاناً له بالسفارة عنه عليه السلام بعد أبيه عثمان؛ وكانت برقيته تشتمل على فصلين:

فقد جاء في الفصل الأول من هذه البرقية:

«بسم الله الرحمن الرحيم؛ إنّا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاءً لقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله وإليهم، نضّر الله وجهه وأقال عثرته».

وجاء في الفصل الثاني من البرقية:

«أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزئت ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجل فيك وعندك أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً» (الغيبة للطوسي رحمه الله: ٢١٩).

الشيخ ضياء الدين الخزرجي

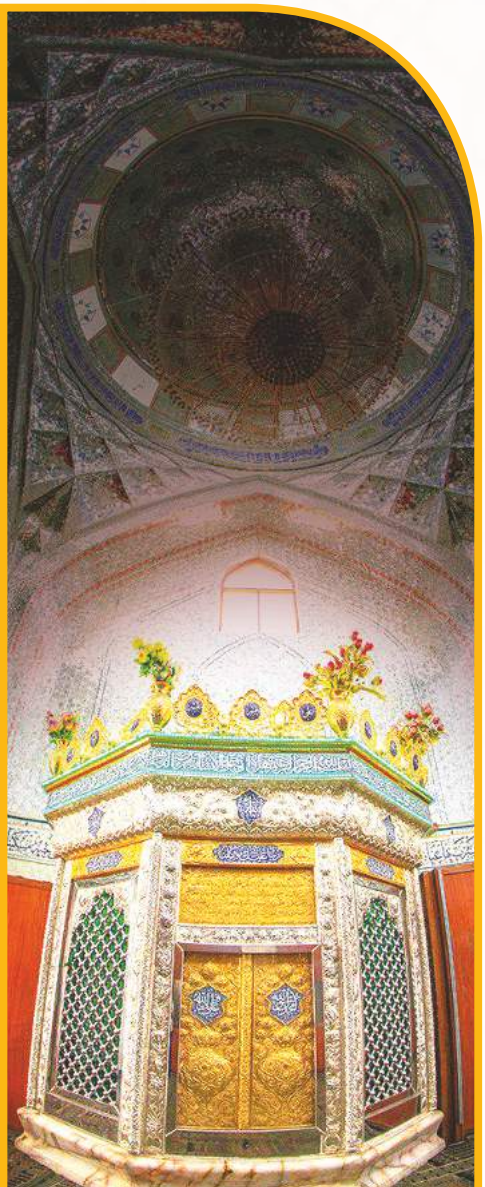

شذرات من سيرة السيدة نفيسة عليها السلام

وُلدت السَّيِّدَةُ نَفيسةُ عليها السلام بنتُ الحَسَن الأَنور بن زَيد ابن الإمام الحَسَن عليه السلام في الحادي عَشَرَ من رَبيع الأَوّل سنة (١٤٥هـ) في مكّة المُكرَّمة في بيت علم وورَع وتقوى. عاشت عليها السلام مَعَ أَبيها في المَدينة المُنوَّرة في الدَّار الَّتي تَقَعُ في الجانب الغربيّ من المَدينة مُقابل بيت الإمام الصَّادق عليه السلام. وعندما بلغت الخامسة عَشرة زَوَّجها أَبُوها من السيد إسحاق المُؤتَمن بن الإمام الصَّادق عليه السلام نَتيجة رُؤيا رآها، وقد أَنجبتْ لإسحاق وَلَدَين، هُما: القاسمُ وأُمُّ كُلثوم.

في سنة (١٩٣هـ) رحلت السَّيِّدَةُ نَفيسةُ عليها السلام مَعَ أُسرَتها إلى مصرَ، وحينَ علمَ أَهلُ مصرَ بقدُومهم خرجوا لاستقبالهم في العَريش. وصلتْ نفيسةُ إلى القاهرة في (٢٦ رمضانَ ١٩٣هـ)، ورَحَّبَ بها أَهلُ مصرَ، قال صاحبُ "ناسخ التَّواريخ": (عظيمةُ الشَّأن، رَفيعةُ المَنزلة، مثالُ العفَّة، وكانَ بيتُها مَلاذاً للناس).

سَكَنَتْ مَعَ زَوجها في بيت أَحد التُّجَّار المصريِّينَ يُعرَفُ بجَمال الدِّين بن عَبد الله بن الجَصَّاص، ثُمَّ انتَقَلَتْ بعدَ عدَّة شُهور إلى بيت أُمِّ هانئ، ومنها إلى بيت أَبي السَّرايا أَيُّوب بن صابر.

وأَقبلَ عليها المصريُّونَ يلتمسُونَ منها العلمَ، حتَّى كادوا يَشغلُونَها عمَّا اعْتادَتْ عليه منْ عبادات، فَخَرَجَتْ عليهم قائلةً: «كُنتُ قد اعْتَزَمْتُ المَقامَ عندكم، غيرَ أَنِّي امرأةٌ ضَعيفةٌ، وقد تَكاثرَ حَولي النَّاسُ فَشَغَلُوني عنْ أَورادي، وجَمع زاد مَعادي، وقدْ زادَ حَنيني إلى رَوضة جَدِّي المُصطَفى»، ففَزِعُوا لقَولها، ورَفَضُوا رحيلَها، حتَّى تدخَّلَ والي مصرَ السَّري بنُ الحَكَم وقالَ لَها: «يا ابنةَ رَسُول الله، إنِّي كَفيلٌ بإزالة ما تَشكينَ منهُ». فوَهَبَها داراً واسعةً، وحدَّدَ يَومين في الأُسبُوع يَزُورها النَّاسُ فيهما طلباً للعلم والنَّصيحة؛ لتَتفرَّغَ هي للعبادة بَقيَّةَ الأُسبوع، فرَضيَتْ وبَقيَتْ (رَضوانُ الله عَليها) حتَّى وافاها الأَجلُ هُناك.

من فضائلها:

أَنَّها كانتْ يُغشَى عَليها عندَما تَمُرُّ بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

كمَا ذَكَرُوا أَنَّها حَجَّتْ أَكثرَ من ثَلاثينَ حَجَّةً أَكثرُها مَاشيةً.

وكانتْ كَثيرةَ البُكاء خَشيةً منَ الله تَعالى، وكانتْ تُحيي اللَّيلَ بالعبادة والتَّضرُّع والتَّهجُّد، كَثيرةَ الصِّيام.

وقيلَ إنَّها حَفَرَتْ قَبرَها -الَّذي دُفنَتْ فيه- بيدَيها، وكانتْ تَنزلُ فيه وتُصلِّي كَثيراً، وخَتَمَتْ فيه المُصحفَ عَشَراتِ المَرَّات وهي تَبكي بُكاءً شَديداً.

مركز الرصد العقائدي

ولاية العهد الإجبارية

وجّه المأمون العبّاسي دعوته إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وطلب منه المسير من المدينة المنوّرة إلى خراسان -مقرّ الحكم-، فاستجاب الإمام عليه السلام لذلك مكرهاً.

وقد كان في تصوّر المأمون أنّ المَخرج من الأزمة السياسية التي أحاطت به هو مخاطبة الإمام عليه السلام بقبول ولاية العهد والمشاركة في إدارة شؤون الدولة؛ لكي يستطيع المأمون من ضَمِّ قوى المعارضة وجمع جناحي القوّة العلوية والعبّاسية بيده.

عرض الولاية على الإمام عليه السلام:

روي عن أبي الصلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: ... إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا عليه السلام: «إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك».

فقال له المأمون: يابن رسول الله، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً».

فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله.

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه السلام: «والله لقد حدّثني أبي عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون».

فبكى المأمون، ثمّ قال له: يابن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟

فقال الرضا عليه السلام: «أما إنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت».

فقال المأمون: يابن رسول الله، إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس: إنّك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه السلام: «والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنّي لأعلم ما

تريد».

فقال المأمون: وما أُريد؟ قال عليه السلام: «لي الأمان على الصدق؟»، قال: لك الأمان.

قال عليه السلام: «تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة».

فغضب المأمون، ثمّ قال: إنّك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: «قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك، على أنّي لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنّةً، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً».

فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك. (الأمالي للصدوق: ١٢٥).

إعلان البيعة:

كان إعلان البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد في السادس من شهر رمضان في سنة (٢٠١هـ).

التغيرات الحاصلة:

لقد قام المأمون بعد قبول ولاية العهد ببعض التغييرات، منها:

١- أبدل لبس السواد الذي هو شعار للعبّاسيين بلبس الثياب الخضر الذي هو شعار للعلويين.

٢- أمر بطبع اسم الإمام الرضا عليه السلام على الدراهم.

٣- أعلن عن عزمه على صرف مرتّب سنوي بهذه المناسبة.

أهداف المأمون:

كانت للمأمون عدّة أهداف من بيعته للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد، منها:

١- الحصول على اعتراف العلويّين بشرعية الخلافة العبّاسية، وأنّ الحكم حقّ للعبّاسيين فقط.

٢- الحصول على اعتراف ضمني من الإمام عليه السلام بشرعية تصرّفاته طيلة فترة ولاية العهد، فيكون سكوت الإمام عليه السلام في فترة ولاية العهد عن تصرّفات الهيئة الحاكمة دالّاً على رضاه بها، وإمضاء لها.

محمد أمين نجف

العلة من استخلاف الأمير عليه السلام

السؤال:

لماذا لم يشارك الإمام علي عليه السلام في غزوة تبوك وغيرها من الغزوات؟ وبعبارة أخرى: لماذا استخلفه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على المدينة؟

الجواب:

إن الإمام علياً عليه السلام كان مطيعاً مطلقاً للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فكان لا يتقدم في أمر ولا يتأخر عن أمر إلا فيما هو رضا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فيه، وكان مستعداً لتنفيذ كل أوامره صلى الله عليه وآله؛ فلم يشارك في غزوة خيبر أول الأمر لأنه كان أرمد، شديد الوجع في عينيه، ولم يشارك في غزوة تبوك لأن النبي محمداً صلى الله عليه وآله أخلفه في المدينة المنورة لحفظ النساء والصبيان وجميع من كان باقياً فيها، ولم يشارك في غزوة مؤتة لأن النبي صلى الله عليه وآله لم ينفذه فيها، وقد أمّر على المسلمين المجاهدين ثلاثةً من أصحابه الكرام، هم: زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، وجعفر ابن أبي طالب (رضوان الله عليهم أجمعين).

وأنه ثبت في التاريخ أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يجعل الإمامَ علياً عليه السلام مأموراً في أمر قط، ولم يبعثه في كل أحواله إلا أميراً؛ فعندما قرر وعين النبي محمد صلى الله عليه وآله ثلاثةً من كبار صحابته أُمراء على الجيش، فهذا يعني أنه لا يريد إخراج الإمام علي عليه السلام معهم.

وكان وجود الإمام علي عليه السلام في المدينة المنورة مع النبي محمد صلى الله عليه وآله أشد حاجة من الذهاب إلى تلك الغزوة؛ لأن المدينة كانت مليئة بالمنافقين والداخلين الجدد في الإسلام، وكان الاحتياج إلى بقاء الإمام عليه السلام في المدينة أكثر من غزوة تبوك نفسها، فلذا خلّف النبيُّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في المدينة المنورة.

مركز الأبحاث العقائدية

سفر إلى الآخرة

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ...» (نهج البلاغة: الكتاب ٣١).

حينما يريد أن يسافر الإنسان في الحياة الدنيا إلى بقعة من بقاع الأرض يحتاج أن يهيئ زاده وأمتعته وما يحتاجه في ذلك السفر، وخاصة هوية وجوده وانتمائه، ثمَّ إنَّه يحاول أن يصطحب معه أجود وأفضل ما يعينه في ذلك السفر، وأن يجتنب من حمل ما يثقله ويعرقل حركته في تلك الرحلة، ومع كلّ ذلك لا يخلو سفره من تعب ونصب وجهد وفراق للأحبة.

ولكن مع ذلك، فإنَّ طريق الدنيا مهما كان طويلاً وشاقاً ومتعباً؛ لكنه بالمقارنة إلى سفرة الآخرة فإنَّها يسيرة وممتعة؛ فالسفر إلى الآخرة يحتاج إلى أمتعة وزاد من نوع آخر، وإذا كان سفر الدنيا يمر بمطبات وعراقيل؛ فإنَّ سفر الآخرة مليءٌ بالعقبات والامتحانات والضعف تارة، والقوّة تارة أخرى، ويحتاج إلى مقدمات، أهمها: حبس النفس على طاعة الله تعالى وتهذيبها وتركيزها على الزاد الأمثل والأفضل.

لقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام الطريق الموصل إلى الجنَّة بأنَّه بعيد المسافة، وهذا بدوره يساهم في طول مدَّة السفر، والمدَّة مرتبطة بظروف صعبة وشاقة؛ فطريق الآخرة فيه أتعاب ومزالق وشبهات تضل فيها النفوس والعقول؛ فتطيع الهوى وتتمرد على سيدها الذي خلقها، ويمكن أن تصل النفس إلى أن تصبح عبداً للهوى والشهوة، وتتكبر على عبادة ربِّها تعالى؛ فالطريق إلى الجنَّة مليء بالمكاره، ويتطلب العزم والحزم وعدم الاهتمام بآراء الناس، ما دام يسير في خط الله تعالى.

هو بحاجة إلى علم ومعرفة فيما يخرج من خط التكليف؛ والأهم من ذلك يتطلب عقيدة سليمة بها أقدم أعمالي، وبدونها لا قيمة لأي عمل.

ومن نعم الله تعالى علينا أن عرّفنا -عن طريق الثقلين- هذا السفر، وما فيه من مطبَّات ومنعطفات، وأننا خُلقنا لعالم غير عالمنا، وما نعيشه اليوم من عالم هو وسيلة وليس غاية، إنه جسر وليس مقراً، إنه مزرعة الآخرة.

السيد صباح الصافي

نفي التحريف عن القرآن

إنّ القرآن العظيم والذكر الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته وسائر حروفه وحركاته وسكناته تواتراً قطعياً عن أئمّة الهدى من أهل البيت عليهم السلام، لا يرتاب في ذلك إلّا معتوه، وأئمّة أهل البيت عليهم السلام كلّهم أجمعون رفعوه إلى جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، وهذا أيضاً ممّا لا ريب فيه.

وظواهر القرآن الحكيم فضلاً عن نصوصه أبلغ حجج الله تعالى، وأقوى أدلّة أهل الحقّ بحكم الضرورة الأوليّة من مذهب الإماميّة، وصحاحهم في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة، ولذلك تراهم يضربون بظواهر الصحاح المخالفة للقرآن عرض الجدار ولا يأبهون بها، عملاً بأوامر أئمّتهم عليهم السلام.

وكان القرآن مجموعاً أيام النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق في آياته وسوره وسائر كلماته وحروفه، بلا زيادة ولا نقصان، ولا تقديم ولا تأخير، ولا تبديل ولا تغيير.

أجل، إنّ القرآن عندنا كان مجموعاً على عهد الوحي والنبوّة، مؤلّفاً على ما هو عليه الآن، وقد عرضه الصحابة على النبي صلى الله عليه وآله وتلوه عليه من أوله إلى آخره، وكان جبرائيل عليه السلام يعارضه صلى الله عليه وآله بالقرآن في كل عام مرّة، وقد عارضه به عام وفاته مرّتين، وهذا كلّه من الأُمور الضرورية لدى المحقّقين من علماء الإمامية، ولا عبرة ببعض الجاحدين منهم، كما لا عبرة بالحشويّة من أهل السنّة القائلين بتحريف القرآن -والعياذ بالله- فإنّهم لا يفقهون.

نعم، لا تخلو كتب الشيعة وكتب السنّة من أحاديث ظاهرة بنقص القرآن، غير أنّها ممّا لا وزن لها عند الأعلام من علمائنا أجمع؛ لضعف سندها، ومعارضتها بما هو أقوى منها سنداً، وأكثر عدداً، وأوضح دلالة، على أنّها من أخبار الآحاد، وخبر الواحد إنّما يكون حجّة إذا اقتضى عملاً، وهذه لا تقتضي ذلك، فلا يرجع بها عن المعلوم المقطوع به، فليضرب بظواهرها عرض الحائط.

(انظر: أجوبة مسائل جار الله، للسيد شرف الدين رحمه الله: ٢٨)

إعداد / منير الحزامي

أمنيات على طريق دولة العدل

سؤال طرحه أحدهم على صديقه:

لماذا يعيش الناسُ الظلمَ ويمرون به ويصبرون ولم يدركوا بعدُ دولة الإمام وعدله؟ وماذا أنتفع حالياً من العيش في هذا العصر رغم الظلم والاضطهاد، ويأتي الناس من بعدي يعيشون العدل ويتنعمون في ظل دولته المباركة؟

البعد الأول في السؤال: ماذا عن الناس الذين عاشوا الظلم ولم يدركوا الإمام؟ بعبارة أخرى: لماذا أعيش تحت الظلم وغيري يستمتع بالعدل والرفاهية؟

أولاً: هذا الإشكال يتوجه لكل شيء في الحياة وخاضع للتدرج، فما ذنب الذين لم يتعلموا؟ وما ذنب الذين ماتوا ولم يروا التطوير والتقدم في العالم؟ وما ذنب الذين سبقونا ولم يشهدوا تطور الحياة كما شهدناه؟ وما ذنب الذين لم يتطوروا ولم يتقدموا ولم يعيشوا حياة هانئة؟

هذا الإشكال غير دقيق، وهو يلغي التقدم والتطور البشري، ويلغي التاريخ وتطوره وسننه وقواعده الأساسية، فمن الواضح أن البشرية يفترض لها أن تتقدم كي تقر وتصل إلى الحقيقة التي لا مناص منها، وهي: العدل في الحكم وانتشار الخير بعد أن انتشر الظلم والفساد في ربوع الأرض، فهذه نتائج حتمية للعيش في هذه الحياة، وليس ثمة ظلم في هذا الجانب إذا أدركه الإنسان بوعي وحكمة وواقعية.

وثانياً: إن الذين يعيشون في عصر الإمام المهدي عليه السلام لا يعني أنهم لا يمرون بظروف صعبة، ولا سيما أن الامتحانات والاختبارات كثيرة، فلم يصلوا إلى عصر الظهور على طبق من الراحة والسكينة، بل سيبذلون جهوداً كبيرة من أجل الوصول إلى الحياة الهادفة.

وثالثاً: ورد في الفكر الشيعي أن الذين يموتون قبل الظهور يمكن أن يعودوا ويتشرفوا ويعيشوا عصر الظهور، فالإنسان الصادق والملتزم والذي يعيش فقد الإمام وغربته والشوق إلى عدله سينعم مستقبلاً في ظل دولته العادلة، وهذا ما يسمى بعقيدة (الرجعة)، وهي جزء أساسي من عقيدة الشيعة، ففيها يرجع الإنسان المؤمن بعدل الإمام ودولته لينعم بهذه الدولة التي طالما انتظر صاحبها.

ويتضح من الإجابة أعلاه: أن كل إنسان ينتظر الإمام عليه السلام وعدله بشغف وصدق.. فإنه -حتماً- سيشهد تلك الدولة في وقتها، حتى لو لم يدركها بحياته.

حسن الجوادي

النية في الصوم

السؤال: ما هي العبرة في تحقق نية الصوم في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: العبرة بالعزم على الصوم ووجوده -ولو ارتكازاً- حاله، ولا يعتبر فيها الالتفات التفصيلي الذي هو القابل للتجديد مع وجود العزم الارتكازي على صوم جميع الأيام.

السؤال: هل يجوز أن ننوي الصوم لشهر رمضان بنية واحدة؟

الجواب: يُجتزأ في شهر رمضان كله بنية واحدة قبل الشهر، فلا يعتبر حدوث العزم على الصوم في كل ليلة أو عند طلوع الفجر من كل يوم، وإن كان يعتبر وجوده عنده ولو ارتكازاً.

السؤال: هل تجب استدامة النية إلى آخر النهار في شهر رمضان؟

الجواب: نعم، فإذا نوى القطع فعلاً أو تردد بطل، وإن رجع إلى نية الصوم على الأحوط.

السؤال: إذا أصبح يوم الشك مفطراً، وقبل الزوال أو بعده علم بأنه من شهر رمضان، فما حكمه؟ وهل يختلف الحكم فيما إذا كان قد ارتكب مفطراً أو لا؟

الجواب: إذا كان قد تناول المفطر وجب عليه القضاء والإمساك بقية النهار على الأحوط وجوباً، وإذا لم يكن قد تناول المفطر وكان التبين بعد الزوال فالأحوط تجديد النية والإتمام رجاءً ثم القضاء، وإن كان التبين قبل الزوال ولم يتناول المفطر جدد النية وصام وأجزأ عنه.

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك (٣٠ شعبان)؟

الجواب: لا يجب صومه، ومَن صامه فليصمه بنيّة القضاء، وإن لم يكن عليه قضاء فلتكن نيته صوماً مستحباً، فإن تبين أنه من رمضان حُسِبَ منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة، فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة.

السؤال: إذا صام المكلف يوم الشك بنية أنه من رمضان، وبعد الظهر أو المغرب ثبت أنه ليس من رمضان، فهل يصح صومه؟

الجواب: كلا.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ / شهر رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ)، وفيها حاصر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

* وفاة السيدة الفاضلة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٢٠٨هـ)، ودُفنت في القاهرة بمصر، وقبرها معروف يُزار، وزوجها هو السيد إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة العالمة الجليلة العلوية نصرت أمين الأصفهانية (رحمها الله) سنة (١٤٠٣هـ) في أصفهان، ودُفنت في مقبرة تخت فولاد، وبُني على قبرها قبة فخمة، أصبحت مزاراً يُقصَد، ومن مؤلفاتها: مخزن العرفان في تفسير القرآن، الأربعون الهاشميّة، حاشية فرائد الأُصول، حاشية المكاسب.

٢ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

* تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ / شهر رمضان الكريم

* وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسُميت بـ(الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وقيل: إنها وقعت في شهر رجب.

* وفاة الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ في بغداد بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. ومن أشهر مؤلفاته: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

٦ / شهر رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الفقيه الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني رحمه الله المعروف بـ(سالار أو سلّار) سنة (٤٦٣هـ)، ودُفن بقرية خسرو شاهي من قرى تبريز في إيران. وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

* وفاة المحقق العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي رحمه الله (ت ١٤١٦هـ) بقم المقدّسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد موسى الشبيري الزنجاني، ودُفن في الصحن الشريف للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ومن مؤلفاته: الحسين عليه السلام والسنّة، المهدي عليه السلام في السنّة النبوية، نتائج الأسفار، على ضفاف الغدير، إنباء السماء برزية كربلاء، في رحاب نهج البلاغة، معجم أعلام الشيعة.

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الإصدار الرابع من (سلسلة تراثيات) وهو بعنوان:

رسالة في الطهارة في المكان المغصوب

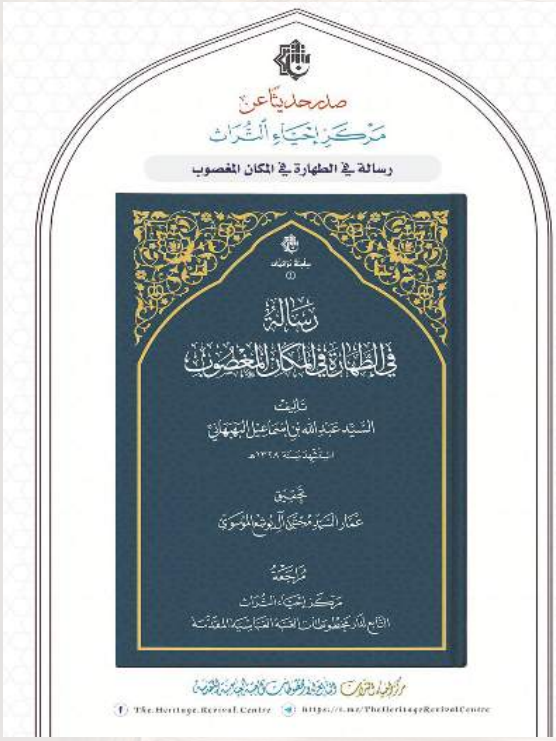

تأليف: السيد عبد الله بن إسماعيل البهبهاني رحمه الله (المستشهد سنة ١٣٢٨هـ).

تحقيق: عمار السيد مجتبى آل يوشع الموسوي.

وتُعدّ الرسالة من النفائس الفقهيّة رغم صغر حجمها، وتكمن هذه النفاسة والأهمية في احتواء الرسالة على تطبيق قواعد أصوليّة مهمّة ودقيقة، وهي (اجتماع الأمر والنهي، دلالة النهي على الفساد، اقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضدّه)، إضافة إلى جمع فرضيّات المسألة المبثوثة في كتب الفقهاء برسالة مفردة لم يسبق أحدٌ إليها، ممّا يسهل على الباحث الإفادة منها.

واعتُمد في تحقيق الرسالة على نسختين مخطوطتين: الأولى في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (٨٤٠٥)، والثانية في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم (٢٦٢٤).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.